

حرف الواو

الواجد : من أسماء الله الحسنى، معناه في اللغة من الإيجاد، والإيجاد من الوجود، خلاف العدم، والموجد بنفس المعنى، ولم يرد اسم الواجد في التنزيل العزيز صراحة، قال ابن فارس في مقاييس اللغة: الواجد: (الغني العالم المدرك، وأوجد الله الشيء: أنشأه من غير مثال)، أي خلقه من العدم.

وأشير في التنزيل إلى أفعال (وجد، يجد، وجدنا، وجدناه)، قال تعالى: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ﴾ [الضحى: 7]، وقال تعالى: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ﴾ [الضحى: 6]، وقال تعالى: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِن عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾ [الأعراف: 102]، وقال تعالى: ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نَقِمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص: 44].

والواجد يوجد ما يريد، فلا يعسر عليه شيء، ولا يستعصي مطلوب، ولا يكلفه إلا أن يقول (كن) فيكون. قال تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [يس: 82].

والواجد من صفات الكمال التي لا تليق بغيره سبحانه وتعالى، وكل ما عداه فاقدر وليس بواجد، والفاقد لشيء عاجز، والله الواجد لا يفقد شيئاً فهو ليس بعاجز، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَتْ أَلَّهُ لِيُعْجِزَنَّهُ مِن شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِينَ﴾ [فاطر: 44]، فما أعظمه من واجد وموجد وموجود! ولا عجب أنه الواحد المعبود!

الواحد : من أسماء الله الحسنى، أول الأعداد وفاتحتها، والأحد أعم من الواحد، ولا بد للأحد من أن يسبقه نفي (ما في الدار أحد).

(الواحد) الفذ الفريد الذي لا نظير له، والمتقدم على الناس في علم أو أدب أو فن، قال تعالى: ﴿ءَأَرْبَابٌ مُّتَّفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [يوسف: 39]، وقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ كَرِيمٌ إِلَهٌُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: 163]، والله الواحد، منزّه عن الشريك والصاحبة والولد، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد. واحد في أقواله لا يحاكيه بمثلها أحد، وواحد في أفعاله لا يقدر على فعلها أحد، لا يشبه شيئاً، ولا يشبهه شيء، تعالى عن المثل والشبيه والنظير، قال تعالى: ﴿لَيْسَ

كَمَثَلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿الشورى: 11﴾.

وفي الحديث: أن النبي ﷺ سمع رجلاً يقول في دعائه: (اللهم إني أسألك بأنك أنت الواحد الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد) فقال رسول الله ﷺ: «لقد سأل الله باسمه الأعظم، الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل أعطى»، أخرجه الترمذي.

وأكثر ما يرد اسم الواحد مع القهار، لأن صفة القهار لا تليق بغير واحد أحد، فرد صمد، بيده الملك وهو على كل شيء قدير، قال تعالى: ﴿لَمِنَ الْمَلَكِ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَجْدِ الْقَهَّارِ﴾ [غافر: 16].

الوارث : من أسماء الله الحسنی، لغةً: من الناس من يرث مال غيره بعد موته، لم يرد صفة الله عز وجل في التنزيل العزيز صراحة، بل ذكر بصيغة الفعل الماضي في قوله تعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ﴾ [النمل: 16]، وبصيغة الفعل المضارع كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِنَّا يُرْجَوْنَ﴾ [مريم: 40]، وقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَرِثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [آل عمران: 180]، والوارث من الناس يموت ويرثه غيره، أما الوارث صفة للذات الإلهية، فمعناه: الباقي بعد فناء الخلق يوم القيامة، قال تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَجْدِ الْقَهَّارِ﴾ [غافر: 16]، لقد أوجد - سبحانه - الكون بما فيه بداية، ثم قضى على عباده بالفناء، فلما ماتوا ورث كل شيء، لأنه لم يبق لهم من وارث سواه، وهو المتفرد بالتدبير، وأهل التقدير، وإليه المصير.

الواسع : من أسماء الله الحسنی، جاء في المعجم الوسيط: (وَسَعَ اللهُ عَلَيْهِ رِزْقَهُ وَفِي رِزْقِهِ يَوْسَعُ وَسِعاً: بَسْطَهُ وَكَثَّرَهُ وَأَغْنَاهُ، وَوَسَعَ اللهُ عَلَيْهِ: رَفَّهَ وَأَغْنَاهُ، وَالْوَاسِعُ (فِي الْأَسْمَاءِ الْحَسَنَى) الْكَثِيرُ الْعَطَاءِ الَّذِي يَسَعُ لِمَا يُسْأَلُ، أَوْ الْمَحِيطُ بِكُلِّ شَيْءٍ، أَوْ الَّذِي وَسَعَ رِزْقَهُ جَمِيعَ خَلْقِهِ، وَرَحْمَتَهُ كُلِّ شَيْءٍ، وَغْنَاهُ كُلِّ فَقْرٍ. وَالسَّعَةُ ضِدُّ الضِّيقِ، وَلَهَا مَعْنَى الشَّمُولِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأعراف: 156].

والسعة: الطاقة والقدرة والاستطاعة والمكنة، قال تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: 286].

والسعة في المال: الغنى واليسار والوفرة، قال تعالى: ﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾ [الطلاق: 7]، والسعة في الملك: الهيمنة والسيطرة التامة على الممتلكات، قال

تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [البقرة: 255].

وتكون السعة في العلم، يقال: هو واسع العلم: أي غزيره ويحيط بالمعلومات. والله واسع المغفرة: يغفر جميع الذنوب، دقيقها وجليلها، ولا يبالي مهما كثرت، ورد في التنزيل العزيز ذكر الواسع تسع مرات، منها مرة مع اسم الحكيم، قال تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا﴾ [النساء: 13]، ومرة مع المغفرة، قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ وَسِعُ الْمَغْفِرَةَ﴾ [النجم: 36]، وسبع مرات مع اسم العليم، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 115]، و[البقرة: 247، 261، 268، وآل عمران: 73، والمائدة: 254، والنور: 32] فالواسع محيط بكل شيء، وليس لصفاته حدود، قال رسول الله ﷺ: «إن لم تسعوا الناس بأموالكم، فسعوهم بأخلاقكم»، أخرجه الحاكم.

الوتر : لغة: الفرد وهو نقيض الشفع، واصطلاحاً: صلاة مخصوصة بوقت وبكيفية معينة، وهو واجب عند السادة الأحناف، وثبت بالأحاديث منها قوله ﷺ: «إن الله زادكم صلاة ألا وهي الوتر، فصلوها ما بين العشاء إلى طلوع الفجر»، أخرجه الطبراني والإمام أحمد.

وقال ﷺ: «الوتر حق، فمن لم يوتر فليس منا»، أخرجه أبو داود والحاكم وصححه.

ويصلى الوتر بطريقتين:

1 - عند الحنفية، ثلاث ركعات بقعودين وتسليمة واحدة كالمغرب، وتجب القراءة في الركعات الثلاث، ويقرأ دعاء القنوت قبل الركوع في الركعة الثالثة، أي بعد قراءة الفاتحة والسورة يرفع يديه ويكبر ثم يدعو دعاء القنوت، فإذا نسيه يسجد للسهو في آخر الصلاة.

2 - عند الشافعية: الوتر سنة مؤكدة، تصلى ركعتين ويسلم في نهايتها، ثم يلحق بهما ركعة ثالثة مستقلة بتكبيرة، بغير قنوت، لأن القنوت عندهم في صلاة الفجر.

يصلى الوتر جماعة في رمضان فقط، ويجهر في الركعات الثلاث، ويقرأ القنوت سراً، وعند الأحناف يقضى الوتر كالفرض لمن لم يصله في وقته.

الودود : من أسماء الله الحسنى، معناه الكثير الحب، والمحافظ عليه، وجاء في المعجم الوسيط: (الودود: اسم من أسماء الله الحسنى، معناه: المحب لعباده

الصالحين، أو المحبوب في قلوب أوليائه).

ومحبته لعباده ومودته لأوليائه، رضاه عنهم، والود أعمق من الحب وأبلغ، ورد في التنزيل العزيز ذكر الودود مرتين: قال تعالى: ﴿وَأَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبَّ رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾ [هود: 90]، وقال تعالى: ﴿إِنَّهُ هُوَ بَدِيءٌ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴿١٥﴾﴾ [البروج: 13 - 15]، والودود الكثير الإنعام، الفائض الإحسان، البالغ الإكرام، لكل من يحبه ويتقرب إليه، ويتغني مرضاته.

وإذا كان في الناس من يؤثر أخاه في الدين على نفسه، كما قال تعالى: ﴿وَيُؤْتِرُونَ عَلَيْكَ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: 9]، فكيف بمن خلق هؤلاء وغرس في نفوسهم هذه الخصلة الغراء، والشيمة السماء؟ وما الذي أعده الودود للمقربين الذين يحبهم ويحبونه؟ قال تعالى: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقْرَبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾ [الواقعة: 88 - 89]، فهنيئاً لمن قربهم الله، وتعداً للمبعدين.

الوكيل : من أسماء الله الحسنى، جاء في المعجم الوسيط: الوكيل: وهو الكفيل بأرزاق العباد، والحافظ، والكفيل، قال تعالى: ﴿فَاعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ [النساء: 81]، وقال تعالى: ﴿وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ [آل عمران: 173]، وقال تعالى: ﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٦﴾﴾ [الزمر: 62].

الوكيل ينوب عن موكله في رعاية مصالحه، وتدبير شؤونه، وقد يسهو عن مصلحة، أو يقصر في شأن من الشؤون، وهذا وارد في حق البشر.

أما في حق من فطر البرايا، وأجزل العطايا، فيمشي في مصالح عباده، من غير تقصير، ويدبر شؤونهم أحسن تدبير، وليس له في الحرص عليهم من نظير، لما يعلم من افتقارهم إليه، واعتمادهم عليه، وهو الخبير بضعفهم، وحاجتهم إلى إحسانه وفضله.

وقد أمرهم بالتوكل عليه، فهو الكافي وحده، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [الطلاق: 3]، وقال تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ﴾ [الفرقان: 58]، فسبحان الذي أحصى كل شيء عدداً، ولم ينس من تأمين الرزق أحداً، وله الحمد والشكر دائماً أبداً.

الولي : من أسماء الله الحسنى، وجاء في المعجم الوسيط: (الولي كل من ولي أمراً أو قام به، والنصير، والمحِب، والصديق، والحليف، والصهر، والجار، والعقيد،

والتابع، والمعتمق، والمطيع)، ووليه ولاية: ملك أمره وقام به.

وفي تعريفات الجرجاني: (الولي: فعيل بمعنى الفاعل، وهو من توات طاعته من غير أن يتخللها عصيان، أو بمعنى المفعول، وهو من يتوالى عليه إحسان الله وأفضاله). وقد ورد لفظ الولي في التنزيل العزيز في عدة صيغ، منها: قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: 68]، وقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُنَافِقِينَ﴾ [الجاثية: 19]، وجاء لفظ الولي بصيغة الجمع، قال تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ قَالُوا رَبَّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَفْتَمُوا تَنْزَلَ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣١﴾ نَحْنُ أَوْلِيَائُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [فصلت: 30 - 31]، فمن رضي بالله رباً، ثم استقام، فلا خوف عليه ولا حزن وفاز بالجنة، وكان الله وليه في الدنيا والآخرة، وأعطاه منها ما يشتهي، ومن كان الله له ولياً فقد كفاه، ونال في الدارين كل مناه، وأبلغه غاية مبتغاه.

فلتتق الله حق تقواه، ولنراقبه مراقبة من يعلم أنه يراه، فإن لم تكن نراه فإنه يرانا، ويعلم سرنا ونجوانا، وهو ولينا ومولانا.

الوهاب : من أسماء الله الحسنى، ومعناه في اللغة: وهب: هبةً ووهباً: أعطاه بلا عوض، وهو واهب ووهاب ووهابة ووهوب، ورد اسم الوهاب في التنزيل العزيز ثلاث مرات: قال تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿٨﴾﴾ [آل عمران: 8]، وقال تعالى: ﴿أَنْزِعْ عُنْدَهُمْ خَزَائِنَ رَحْمَتِكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ ﴿٩﴾﴾ [ص: 9]، وقال تعالى: ﴿وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِإِمْرٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾﴾ [ص: 35]، وجاء بصيغة الفعل الماضي، قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾ [إبراهيم: 39]، وبصيغة الفعل المضارع، قال تعالى: ﴿يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنْشَاءً وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ﴾ [الشورى: 49]، وبصيغة فعل الأمر، قال تعالى: ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَالْحَقِّقْ بِالصَّالِحِينَ﴾ [الشعراء: 83]، والله الوهاب يعطي عباده بغير سؤال، وبغير عوض، ولكنه يحب من عباده الذي يسأله، ويلج عليه في المسألة، وفي شرحه لمعنى الوهاب قال الإمام الغزالي رحمته: (لن يتصور الجود ولا الهبة إلا من الله تعالى، فإنه الذي يعطي كل محتاج ما يحتاج إليه، ولا لعوض ولا لغرض، ومن وهب شيئاً وله في هبته غرض يناله عاجلاً أو آجلاً، من ثناء أو مدح أو تخلص من ذمة وذكر فهو معامل معترض وليس بوهاب ولا جواد، إنما الجواد الحق الذي يفيض من الفوائد على المستفيد، لا لغرض يعود إليه).

﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: 74].